صلى الله عليه وسلم بسنتين كما رواه البكاء عن ابن اسحاق فرواية العباس لذلك ورواية غريبة ولكن الهواتف لا ينافي علمها فهو في المعجزات حسن ذكره لان عادة المحدثين التساهل في غير الاحكام والعقايد ما لم يكن موضوعا وايضا فانه يتمشى على القول بان العباس ولد قبل الفيل بثلاث سنين وبه جزم المصنف فيما يأتي وذكر له ابتصارا روي عن العباس انه قال اذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاثة اعوام او نحوها فحمزة والعباس متقاربان غايته ان حمزة اسن منه بيسير والمناغاة المحادثة وقد ناغت الام صبيها اي لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة حتى لا يغيب وفي فتح الطبري في كتاب الانبيا في قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة نقلا عن سيرة محمد بن عمر الذي وا اقد الواقدي اي عبد الله الاسلمي مولاهم المدني الحافظ وروى عن مالك والثوري وابن جريج وغيرهم وعنه الشافعي وابن سعد كاتبه وخلق كثير به احمد وترك ابن المبارك وغيره وقال في الميزان استقر الاجماع على وهنه وفي التقريب متروك مع سعة علمه مات سنة سبع وقيل تسع وما تين روي له ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وجيد ابن عايذ اول ما تكلم به حين خرج من بطن امه الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي الروض عن الواقدي اول ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفيع وفي شواهد النبوة روي انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول الله وطريق الجمع انه قال جميع ذلك ثم الكلام في المهد ليس من خصائصه بل ولا من خصايص الانبيا فقد تكلم فيه ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج رواه احمد والحاكم مرفوعا وعند مسلم في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جي بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق وفي زمنه صلى الله عليه وسلم مبارك اليمامة وقصته في دلائل البيهقي فهو الخمسة تكلموا ولبينوا بابنيا ونظم من تكلم السيوطي فقال

تكلم في المهد النبي محمد ** ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومبري جريج ثم شاهد يوسف ** وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم

وطفل



وطفل عليه مر بالامة التي ** يقال لها تزني ولا تتكلم

وماشطة في عهد فرعون طفلها ** وفي زمن الهادي المبارك يختم

قال بعضهم وكلام الصبي في مهده يحتمل كونه بلا تعقل كما خلق الله التكلم في الجماد ويحتمل كونه عن معرفة بان خلق الله فيه الادراك ولعل كلام النبي كان كذلك وذكر ابن سبع باسكان الموحدة وقد تضم كما في التبصير في الخصايص ان مهده اي ما هيئ له لينام فيه كان يتحرك بتحريك الملايكة له قال بعض ولم ينقل مثل ذلك لاحد من الانبيا واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس انه قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا واما هذا مع ما مر عن ابن عايذ فربما انه تكلم بها في الوقتين فلما ترعرع نوى على الخروج والاختلاط بالصبيان كان يخرج فينظر الصبيان يلعبون فيجتنبهم الحديث ويروى انه كان يخرج هو واخوه فيلعب اخوه مع الغلمان فيجيئهم عليه السلام ويأخذ بيد اخيه ويقول انا لم نخلق لهذا ارتدا روى محمد بن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه لا تترك النبي صلى الله عليه وسلم يذهب مكانا بعيدا خوفا عليه وشفقة اي في غالب الاحوال او في ابتدا الامر فلا ينافي ما روي انه قال لها يا اماه ما لي لا ارى اخوتي بالنهار قالت يرعون غنما لنا فيروحون من الليل الى الليل فقال ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا ويعود مسرورا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيما في الظهيرة اي وقت الزوال وهو اشد ما يكون من حر النهار الى البهم بفتح الموحدة جمع بهمة وهي ولد الضان كذا في النهاية وفي القاموس البهمة اولاد الضان والبقر والمعز وجمعه بهم ويحرك وفي النور يطلق على الذكر والانثى لكن في مسند حديث انه عليه السلام قال للراعي ما ولدت قال بهمة قال اذبح مكانها شاة فهذا يدل على ان البهمة اسم للانثى لانه انما سأله ليعلم اذكر ام انثى ليعلم ان المولود احدهما فخرجت حليمة تطلبه حتى تجده غاية للطلب او تعليل لدائي الى ان تجده او تجده فوجدته مع اخته وعلى التقريرين نحو حارح لو فرع المضارع بعدها منصوبا وفي نسخة فوجدته وهي ظاهرة فقالت في هذا الحر لحمرة فيه متعذرة اي قصة فقالته تحرجين به كقول الكميت

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ** ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)